

## التسامح.. تحت أبعاد المشانق!!



أحمد مهدي سالم

التسامح مطلوب.. في كل زمان ومكان.. سيما في اللحظات الحساسة الفارقة.. لكن جأختنا الماسية والملحة إليه أكثر من ذي قبل كون الإنشاق بلغ مداه، والاستقطاب الحاد وصل منتهاه والاصبع على الزناد.. في كل ربوة وفلاة، وأتخيل الموت مهر ولا إينا فاتحاً فاه!

ولم تخليه.. وكل يوم.. مقتل أربعين أو ثلاثين في حوادث متفرقة.. منها الساخن جداً.. مثل عمران.. والمتوسط.. عدن وحضرموت.. مع تبادل منسقي أو تغيير سريع في خريطة الصراع ليزداد أعداد القتلى والجرحى، وموجات النزوح المذل، فما نراه الآن متوسطاً، أو توهمنا أنه قد هدأ، فهو يتحول إلى مناطق ساخنة وخطرة..

وأي هذو، ومخططات الأجنحة الخارجية المتصارعة تفتح جبهتين في وقت واحد وقت اللزوم، وحيناً آخر جبهة واحدة تجعلها أكثر اشتعالاً، وبالطبع، أدوات التنفيذ محلية هي تدري وأحياناً لا تدري، وبريق الذهب يغري فسرعان ما توفد حرباً في منطقة ثانية مثلاً.. قرى في وادي حضرموت أو حضية، في عدن أو لحج.. المخططات.. شغالة ولا تتوقف، وإذا كان هناك من توقف مؤقت، فليس لراحة المواطنين، ومنهم وقتاً لا لتقاط الأنفاس، وإنما لتعديل الخطط وتكتير القتل، وتقليل فرص التقارب لانهم لا يقاوتون، ولا قطرة دم تسفك منهم.. بل فلوسهم تقاتل، وفتواتهم تطلق الصواريخ المدمرة الفاشقة، والعبوات التحريضية الناسفة، وتحركاتهم الدبلوماسية توفر الغطاء الشرعي لاستمرار القتل ودمار أكبر قدر من المنشآت الحيوية والممتلكات الخاصة.

نحن هنا أمام مسألة غيباً وتغاب، وعنادٍ مستفز، وفجور جاهر، و«جهل مسلح» وعقل غائب، وأثران مغيب، وسيادة للفكر المعبى، وشهوانية شقيق التغلب.

كل فريق أو طرف.. عينه وتركيزه وأكبر همه مصوب على ضرب خصمه، ولو أعطيت دبابه أو دبابتان، أو أحرق مقر.. لا تكاد تسهم الفرصة.. ما ناقص إلا يبتدرع في وادي ظهر، وهو يرى مواقع تستغل آخر شغل.. غير متبنيه أنه يسدد النار على نفسه ووطنه، وانتصاره «الإعلامي» المؤقت.. دخان لأن خصمه سيرد له بما هو أقوى وأقسى وأكثى..

والمناطق يقول بأن على الفرقاء أن يدركوا تمام الإدراك، وأن يستوعبوا تمام الاستيعاب أن كل منهم ليس بمقدوره إلغاء الآخر، فلا الإصلاحيون ومناصروهم يستطيحون مثلاً.. إبادة الحوثي وأنصاره، ولا العلمانيون واليساريون بمختلف توجهاتهم، وهم الذين يضرمون الشر للإخوان المسلمين.. يستطيحون إلغاء المؤتمر الشعبي العام وحلفائه أو الإصلاح ومناصره، ولا المؤتمرين والمتحالفون معهم، وإن كانوا أكبر الأحزاب يقدر على كسر شوكة خصومهم، وعودتهم إلى سابق العز والتمكين باعتبار أن قواعد اللعبة اختلفت.. ومن المهم الإشارة هنا إلى أن رفع الغطاء الخارجي عن الإخوان المسلمين في اليمن ووضعهم في خانة الأعداء ألقياً، أمر ينبغي قراءته جيداً..

وعك ذلك عن كون الأطراف الخارجية المعنية بشغل اليمن.. لن تسمح بتحقيق فريق، تيار.. فوراً نهائياً كاسحا ساحقاً على خصمه.. لن فعوى الخطة أن يستمر الاحتراب، ويتواصل القتل والخراب، لتصير اليمن أشبه ببياب.. تغني في أركانها اليوم والغراب، ويعتاق السراب أخلام الشباب.

إذا عودوا إلى ما كنتم عليه من ود، وتعالوا إلى كلمة سواء، وتنازلاو البعضكم البعض بما يخفف الألم ويحافظ على ماء الوجه، ويحمي الوطن.. الوطن المقدس من التآمر المدنس.. فلا يسقط في برائن الحرب الأهلية التي المنتصر فيها أول المهزومين، والتنازل ليس عيباً أو توكصاً أو تراجعاً بل أراه في هذا المفترق الحاد العينين.. وأس الحكمة اليمنية.

### إيماءة

المراهنة القوية على الداعم الخارجي أو الممول المتغول غالباً لا تأتي بنتائج مضمونة لأنها تتغير.. تدعمت مؤقتاً، ثم عندما تتصامد مصالح الأجنحة أو تحدث تغيرات في الموقف العام.. تقوم بمساعدة خصمك بعد أن تكون عرفت كل نقاط ضعفك، وقدامك عشرات الأمثلة، فلذا الإنم الإصرار على ممارسة الاستنفار والاستحمار والاستجمار.. مع وجود ما قريب؟

### آخر الكلام

إلام الخُلف بينكم إلاما وهذي الضجة الكبرى علما وفيم يكيد بعضكم لبعض وتببدون العداوة والخصام..

أحمد شوقي

أقول ذلك وأقصد به أن أزمة الثقة المبكرة قد دفعت الطرف الأضعف إلى استدركاكات ومعالجات انفعالية عسكرية وأمنية متسرعة وغير مدروسة أسفرت عن إضافة الهزيمة العسكرية إلى الهزيمة الانتخابية السياسية.. اعتقد المنتصر أنها ستؤدي على المدى القريب والبعيد إلى تأييد الوحدة في مواجهة أي أخطار أو تحديات انفصالية وغير ديمقراطية بعودة ما وقع ما قبل الوحدة وما قبل الديمقراطية في ظل الشطرين والدولتين.

وفي حين خرج الحزب الاشتراكي من السلطة إلى المعارضة يكابد مرارة الشعور بالحسرة والهزيمة المركبة ظل الطرف المنتصر يعاني من غرور النصر يخفي خلفه شعوراً بالمراة ناتجاً عن اختلال في تقاسم السلطة نظراً لاعتقاد المؤتمر أنه الأقوى والأحق في فرض سيطرته على السلطة في وقت كان فيه الإصلاح قد شعر هو الآخر بأن نصيبه في السلطة أقل مما كان يريده لسببين، الأول: أنه كان المرحض على ضرورة التخلص من الحزب الاشتراكي والوسائل السلمية وغير السلمية، والثاني: باعتباره الحليف والوريث الوحيد للحزب الاشتراكي، لكنه تقبل المشاركة على مضض وعلى أمل أن حصته ستكون أكبر مما يتوقعه شريكه في أول دورة انتخابية برلمانية بعد أن حقق الكثير من المكاسب الدستورية والقانونية إلى جانب المكاسب السياسية.

ولم يكن بحكم قرابه من رئيس الجمهورية وثقته به يعتقد أنه سيركز نفس ما حدث للإشتراكي في الخروج من السلطة إلى المعارضة بعد الانتخابات البرلمانية الثانية.

الآن ما لم يكن يدور في حساباته تحت ضغط الثقة الزائدة بالنفس أن يحدث له نفس ما حدث للحزب الاشتراكي من هزيمة انتخابية حصل فيها المؤتمر على الأغلبية المريحة، فحاول تقويضها عبراً في الانتخابات البرلمانية الثالثة التي حصل فيها منافسه على أغلبية ساحقة حاول التخفيف من صدمتها العنيفة عن طريق الانتخابات الرئاسية التنافسية وما حصد فيها من هزيمة غير متوقعة دفعتها إلى التهديد بالاجتياح لولا مصادفة ذلك ما احتاج الوطن العربي من عاصفة هوجاء، نتج عنها خروج الرئيس زين العابدين بن علي من السلطة تحت المظاهرات الجماهيرية لاجتأع إلى المملكة العربية السعودية وسقوط الرئيس حسني مبارك بنفس الأسلوب ما تلى ذلك من جرحته إلى المحاكم والسجون بصورة غير أخلاقية وأعقب ذلك مقتل الإعيم معمر القذافي تحت ضربات قوات الحلف الأطلسي وفي حين فضل الرئيس السوري بشار الأسد الاستمرار في المقاومة وما نتج عنها من حرب أهلية طاحنة مازالت مستمرة حتى الآن، فضل الرئيس علي عبدالله صالح التضحية بالسلطة مقابل الحفاظ على المؤتمر الشعبي العام حتى لا يكون مصيره كمصير غيره من الأحزاب العربية التي كانت حاكمة في تونس وفي مصر وفي ليبيا، وظهر الإخوان المسلمون هم القوة المحركة بحكم ما لديهم من ارتباطات دولية شابهة الكثير من الشكوك والشبهات كان الإعيم علي عبدالله صالح أول من تحدث عن القوى الدولية الداعمة للإخوان المسلمين قد جعله يستلطف ثابته في الدولة وثابته في الحزب لتحمل المسؤولية ونقل السلطة بطريقة سلمية وانتخابية مكررة.

أعود فأقول إن حكم الخلافة الإسلامية لم يتحقق للإخوان المسلمين بعد أن كانوا قاب قوسين أو أدنى من تحقيقه بسيطرتهم على السلطة في أكثر من بلد عربي وهو الحلم الذي ناضلوا من أجله ما يقرب من قرن من الزمن إلا أنهم سرعان ما سقطوا من السلطة بنفس السرعة.. مؤكداً بذلك أن ما يبني على باطل فهو باطل لا حصد له سوى الهزيمة.

وعودة من العام إلى الخاص استطيع القول إن حلم الإخوان المسلمين بالخلاص من المؤتمر الشعبي العام في اليمن بعد تخلي الرئيس صالح عن رئاسة الجمهورية لم يتحقق لأن المؤتمر الشعبي العام برئاسة الإعيم علي عبدالله صالح وثابته الأول الأمين العام المشير عبدربه منصور هادي قد بقي صامداً بوجه تلك التحديات من خلال التوقيع على المبادرة الخليجية وألبتتها التنفيذية والقرارات الدولية كمرشح توافقي وحيد للمؤتمر الشعبي العام وحلفائه وأحزاب اللقاء المشترك وشركائهم الذين ضمونا رئاسة نصف حكومة الوفاق الوطني، وما استخدموه من الأساليب

لاشك أن العلاقة بين المؤتمر الشعبي العام وبين التجمع اليمني للإصلاح قد بدأت تشبهه بعلاقة الأبوة والبنوة حين كان الإصلاح جزءاً من المؤتمر ثم تحولت إلى علاقات تحالفية موجهة ضد أقصى اليمين وأقصى اليسار، شجعت على بناء كتلة قوية وقادرة على مواكبة المتغيرات الديمقراطية التي جاءت بها الوحدة اليمنية بصورة أكدت أن رؤية الحزب الاشتراكي التحالفية لم تكن مبنية على حسابات وتقييمات علمية دقيقة من خلال النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية الأولى التي جرت في 27 من ابريل 1993م بصورة دفعت الإشتراكي وحلفاءه إلى ردود فعل صاخبة وغاضبة وصلت إلى حد التفكير بالعودة إلى ما قبل الوحدة وما قبل الديمقراطية بعد محاولات داخلية وخارجية أسفرت عن التوقيع على وثيقة العهد والاتفاق التي ولدت مية.



بقلم / عبده محمد الجندي

والوسائل والغايات النبيلة، واثقين كل الثقة أن أي مؤتمر صادق ومخلص لا يمكنه أن يضع يده بيد هؤلاء الذين تمنى لهم الحياة ويتمنون لنا الموت من الذين يسعون جاهدين لتقويض ما تهدف إليه المبادرة الخليجية وألبتتها التنفيذية المزمنة من حفاظ على وحدة اليمن وأمنه واستقراره في ظل ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية وأمنية بالغة الخطورة والصعوبة.

هذه القوى التي تعتقد أنها الأقدر على التكتيك والخداع والدجل والمناورة لا تضع الاعتبار أن من تستهدف الإيقاع بينهم عن طريق الاقتراب من أحدهم لضرب الآخر لا يقلون عنما ذكاً وإدراكاً لخطورة الدخول في هذا النوع من الخلافات والصراعات المدمرة للمؤتمر الشعبي العام ولما يمثله من أهمية في إنجاح التسوية السياسية مهما كان خطابهم العادف إلى كسب ثقة المؤتمريين قولاً وضرب الثقة بين قياداته للخلاص منه مضموناً وفعل.

أقول ذلك وأقصد به أن المؤتمر الشعبي العام لديه من الخبرة والقدرة ما يمكنه من معرفة مصلحته، لذلك ما برحت اللجنة العامة تؤكد في مجمل مواقفها وبياناتها أنها تقف على مسافة واحدة من جميع القيادات الحزبية وغير مستعدة لقبول مثل هذا النوع من الدساس والمكيدات والخلافات نزولاً عند هذه الاستشارات الحاققة لأنها محكومة بما لدى قيادات قواعد التنظيم من القيم ومن المثل الأخلاقية الثابتة ثبوت الجبال لأنها محتكمة بعد ذلك لما لدى المؤتمر من الأدبيات والنظم والالوان التنظيمية بالر جوع إلى الهيئات القيادية والاحتكام لما يصدر عنها من قرارات تنظيمية حاسمة لهذه الخلافات والصرعات العاصمية والثانية التي ما تكاد تظهر إلا لتنتهي، ولكن بما تعزز وحدة التنظيم وفاعليته واقترا به من مهوم الشعب حقاً لقد استطاع المؤتمر الشعبي العام أن يحافظ على وحدته ويضاعف قواعده من خلال الاحتكام إلى سلسلة من الضوابط نشير فيما يلي بعجالة إلى أهمها بإيجاز شديد:

- 1- الخطاطبات السياسية والإعلامية الهادفة والملمترمة بنهج الوسطي بعيداً عن الخطاطبات والمواقف المتطرفة التي يتضرر منها الجميع ولا يستفيد منها أحد.
- 2- إعطاء مسافة معقولة ومقبولة للرأي والآخر وما يترتب عليه من التباينات المحدودة بحدود الاحتكام إلى ما لدى التنظيم من الوثائق والادبيات المنظمة للعلاقات بين قواعده وقياداته وبين ما لديه من التكوينات والهيئات القيادية.
- 3- الاحتكام إلى قرارات الأغلبية داخل التكوينات والهيئات القيادية واحترام الأغلبية لأري الأقلية دون العمل به في مجال العلاقات التنظيمية والسياسية.
- 4- التدرج في تطبيق العقوبات بحق أولئك الذين يحولون التباينات إلى صراعات وفق ما تنص عليه اللوائح التنظيمية والخطط والخطط التي خسروها والدماء البرينة للمدنيين والعسكريين التي تسببوا في سفكها ويتحملون مسؤوليتها ندموهم إلى الكف عن لعبة التدخل في الشؤون الداخلية للمؤتمر الشعبي العام.. ونؤكد للمراقب المحايد إن التجمع اليمني للإصلاح لا يخشى العواقب الوخيمة لإيقاظ الفتن النائمة داخل وخارج الأحزاب، فكما نجدهم يسعون جاهدين لإشعال الحروب المناطيقية والطائفية والمذهبية مع الحوثيين من باب الرغبة في إقحام الدولة بحروب عشبية لا ناقة للشعب فيها ولا جمل، نجدهم في حالة تأمر دائم ومستمر على وحدة المؤتمر الشعبي العام تخفي حقداً دفنياً على قياداته سيكون مصيرها الفشل الذريع الذي يفقدهم احترام الآخرين ولكن بعد قوات الأوان!!..

## تدخل «الإخوان» في شؤون المؤتمر.. إلى أين؟

“الأحزاب الدينية زجت البلدان في حروب طاغنة ولا تصلح للحكم”

الإعيم صالح أول من كشف عن دعم دولي لجماعة الإخوان المسلمين لتنفيذ فوضى الربيع

والوسائل التكتيكية الهادفة لأخونة الدولة وتحقيق حلم الخلاص من القوة الانتخابية للمؤتمر الشعبي العام، إلا أن فشلهم في التعامل غير المسؤول مع السلطة به حال دون تحقيق النجاح الذي تطلعوا إليه ووعدوا به الأغلبية الساحقة من البؤساء والمحتاجين الذين تصلحهم البطالة ويمزقهم الفقر بما نتج عن حكومة الوفاق من إضافة فساد إلى فساد وفقر إلى فقر وبطالة إلى بطالة لم تحقق سوى المزيد من البؤس والفوضى والرهاب والمعاناة وخلال ثرثة أعوام من الحكم اكتشفت حقيقة الإخوان المسلمين في اليمن بصورة متزامنة مع ما حدث لهم من فشل ذريع في بقية بلدان الربيع العربي في شتى مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والامنية بصورة أهدتهم عشرات الأعوام إلى الخلف.

حقاً لقد أكدت التجربة والممارسة العملية لحكم الإخوان المسلمين أنهم لم يكونوا رجال دولة وأن الأحزاب الدينية التي يطلق عليها السلام السياسي لا تصلح للحكم لأنها زجت الشعوب في صراعات وحروب مع ما كانوا حلفاءهم وشركاءهم فيما عرف بثورات الربيع العربي، فما هم في اليمن دخلوا في صراعات مع مجاميع الحراك المطالبة بالفصل الذين رفضوا التوقيع على المبادرة الخليجية وألبتتها التنفيذية ورفضوا المشاركة في الحكومة، وما هم في شمال الوطن يزجون البلاد في حروب مذهبية وطائفية لا تقي وتذر مع أنصار الله الذين رفضوا التوقيع على المبادرة ورفضوا المشاركة في حكومة الوفاق الوطني وقبل وبعد ذلك باءت محاولاتهم بالبأس الفشل الذريع إلى درجة أفقدتهم القدرة على إضعاف المؤتمر عبر سلسلة من المؤامرات سواءً عن طريق الإيقاع بين قياداته أو عن طريق اجتثاثها وإقصائها من الوظيفة العامة واحتواء بعض من تقلدوا مواقع قيادية وحقائب مؤتمرية لكنهم لم يصابوا باليأس، فحلقوا إلى الإيقاع بين رئيس الجمهورية ورئيس المؤتمر الشعبي العام في أن يكون رئيساً للمؤتمر الشعبي العام، ناهيك عن أن يظهراتهم المطالبة بإلغاء الحصانة وبمحاكمة القتلة وإقصاء المحسوبين على الرئيس السابق مدينيين وعسكريين.

هم يعرفون أن رئاسة المؤتمر الشعبي العام وهيئاته القيادية لا تدرج في نطاق النقل السلمي للسلطة طبقاً لما نصت عليه المبادرة الخليجية وألبتتها التنفيذية وبقيت محكومة بالنظام الأساسي للمؤتمر الشعبي العام ولوائحه الداخلية المنظمة لكيفية الوصول إلى المواقع القيادية من خلال مؤتمرات عامة تفتح فيها أبواب الترشيع والانتخاب بطريقة ديمقراطية حرة ونزيهة.. ويعرفون أيضاً طبيعة التأثير الشخصي التي يمثها

المناطق الوسطى في اجتماع عقدوه في إحدى صالات أمانة العاصمة قضية الاعتداء على منزل بني فاضل ومهاجمته بالقذائف والصواريخ وترويع النساء والأطفال.. وأكدوا مباركتهم لجهود الوساطة لحل القضية وقتناً للدماء.. هذا ولا تزال الوساطة تبذل جهودها إلى اليوم..

وكانت عدد من المنظمات والهيئات والشخصيات دانت ما تعرض له منزل الأخ نبيل فاضل رئيس المنظمة اليمنية لمكافحة الاتجار بالبشر من اعتداءات مسلحة بمختلف أنواع الأسلحة الثقيلة، والخفيفة، والمتوسطة من قبل مجاميع قدمت من خارج صنعاء، محسوبة على مديرية أرحب، وانتهاك حرمة البيوت ومقلقين للكينية العامة، ممثلين وزير الداخلية مسؤولياً ما حدث من اعتداء، كونه المسؤول عن تأمين العاصمة ومنع دخول السلاح إليها أو التجول فيها.

إلى ذلك قال نبيل فاضل: إن منزله تعرض لتدمير شبه كلي نتيجة ضربه بالأسلحة المتوسطة والثقيلة، الثلاثاء، من قبل بيت جحام.



اضرار ومحاوله اقتحامه قد أثار غضب مشائخ وأعيان ووجهاء أبناء المناطق الوسطى الذين تداعوا إلى العاصمة صنعاء رفضاً لأساليب العنجهية والاستتواء بالقبيلة لقمع الآخرين.. وناقش مشائخ ووجهاء

## إخراج اليمن من قائمة ممولي الإرهاب



أقرت مجموعة العمل المالي الدولية "فاتف" إخراج اليمن من قائمة البيان العام المتعلق لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب. وقال بلاغ صادر عن اللجنة الوطنية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب إن الاجتماع السنوي لمجموعة العمل المالي الدولية ناقش في اجتماعه الأخير بباريس إخراج اليمن من قائمة البيان العام بناءً على توصية فريق التعاون الدولي "ICRG"، التي أكدت أن اليمن أنجزت خطة العمل إلى حد كبير لتستحق الجمهورية اليمنية الخروج من البيان العام تقديرًا لجهودها في مجال مكافحة

غسل الأموال وتمويل الإرهاب. واعتبرت اللجنة الوطنية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب هذا القرار قرار الخروج من قائمة البيان العام قرارين متلازمان يرتبطان ببعضهما كون وضع اليمن في قائمة البيان العام متروكاً على وضعها في المتابعة العادية وخروجها من عملية المتابعة العادية أوجب خروجها من قائمة البيان العام. وأكدت اللجنة أن اليمن تجاوزت مرحلة الخطر بإصدار التعديلات القانونية الأخيرة وتنفيذ خطة العمل بما يتواءم بالمعايير الدولية لتعزيز نظام مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب وعالجت كافة أوجه القصور في هذا المجال.

## فيما تتواصل الإدانات بعد تدمير منزل بني فاضل تواصل جهود الوساطة لحل قضية بني فاضل وبيت جحاف بالعاصمة

تتواصل جهود الوساطة القبيلة لحل المشكلة التي نشبت الثلاثاء، في شارع الحرية بين بني فاضل العود أب وبيت جحام أرحب صنعاء والتي تطورت إلى مواجهات مسلحة، حيث قام مسلحون من بيت جحام بقصف منزل بني فاضل بعدة قذائف (إر بي جي) ومدفع (بي 10)، وقد قتل في الاشتباكات شخص وجرح عدة اشخاص بعضهم أصاباتهم خطيرة. وبحسب شهود عيان فقد حاول المسلحون من بيت جحام اقتحام منزل بني فاضل حيث هاجموه من البوابتين، كما ضربوا من النوافذ على البدروم الذي لم يكن فيه إلا الأطفال والنساء.. وفي الوقت الذي وصلت عدة اطقم من الامن المركزي لوقف المواجهات المسلحة، أفاد عدد من سكان الحارة أن اشخاصاً مزودين بمختلف الأسلحة بما فيها أسلحة ثقيلة توافدوا من أرحب إلى شارع الحرية متجاوزين كل النقاط والحوار الأمنية استعداداً لمهاجمة منزل بني فاضل رغم المساعي التي تبذلها لجنة الوساطة القبيلة المشكلة من البيضاء، وخولان برئاسة الشيخ صالح الوهبي.. وكان الاعتداء الذي تعرض له منزل بني فاضل وما لحق به من

اضرار ومحاوله اقتحامه قد أثار غضب مشائخ وأعيان ووجهاء أبناء المناطق الوسطى الذين تداعوا إلى العاصمة صنعاء رفضاً لأساليب العنجهية والاستتواء بالقبيلة لقمع الآخرين.. وناقش مشائخ ووجهاء